مكة بلدا امنا اى ذا امن كما يقال بلد اهل اى ذو اهل وقيل معناه يامن فيه كما يقال ليل نائم اى ينام فيه قال ابن عباس يريد حراما محرما الا يصاد طيره ولا يقطع شجره ولا يختلى خلاه والهذا المعنى يؤل ما روى عن الصادق عليه السلام من قوله من دخل الحرام مستجيرا به فهو امن من سخط الله عز وجل ومن دخله من الوحش والطير كان امنا من ان يهاج او يوذى حتى يخرج من الحرم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهو حرام الى ان تقوم الساعة لم تحل لاحد قبلى ولا تحل لاحد بعدى ولم تحل لى الا ساعة من نهار فهذا الخبر وامثاله المستفيضة فى روايات اصحابنا يدل على ان الحرم كان امنا قبل دعوة وانما تاكدت حرمته بدعائه عليه السلم وقيل انما صار حراما بدعائه عليه السلم وقيل ذلك كان كسائر البلاد ويدل عليه بقول النبى صلى الله عليه وآله ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة وانى حرمت المدينة وقيل كانت مكة حراما قبل الدعوة بوجه غير الوجه الذى صارت به حراما بعد الدعوة فالاول يمنع الله اياها من الاصطلام والايتاك كما لحق ذلك غيرها من البلاد وبما جعل فى النفوس من تعظيمها والهيبة لها والثانى بالامر بتعظيمه على السنة الرسل فاجابه الله تعالى الى ما سال وانما سال ان يجعلها امنة من الجدب والقحط لانه اسكن اهله بواد غير ذى زرع ولا ضرع ولم يسله امنها من الايتاك والخسف الذى كان حاصلا لها وقيل انه عليه السلم سئله الامرين على ان يديمهما وان كان احدهما مستلزما للاخر فذكان قبل وقوله وارزق اهله من الثمرات اى اعط من انواع

الرزق

الرزق والثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر سئال لهم الثمرات ليجتمع لهم الامن والخصب فيكونوا فى رغد من العيش وروى عن ابى جعفر عليه السلم ان المراد بذلك تحمل اليهم من الافاق وروى عن الصادق عليه السلم قال هو ثمرات القلوب اى جيبهم الى الناس ليشوق اليهم وانما خص بذلك من امن بالله لان الله تعالى كان قد اعلمه ان يكون فى ذريته الظالمون فى جواب مسئلة اياه لذريته الظالمون الامامة بقول لا ينال عهدى الظالمين فخص بالدعاء فى الرزق المومنين تاديبا بادب الله تعالى وقيل انه تعالى لحظ انه اذا دعا للكفار بالرزق انهم يكثرون بمكة ويفسدون فيها يصدون الناس عن الحج فخص بالدعاء اهل الايمان وقوله قال ومن كفر فامتعه قليلا اى قال الله تعالى قد استجبت دعوتك فيمن امن منهم ومن كفر فامتعه بالرزق الذى ارزقه للى وقت تمامه وقيل فامتعه بالبقاء فى الدنيا وقيل امتعه بالامن والرزق الى خروج محمد صلى الله عليه وآله فيقتله ان قام على كفره او يحيله عن مكة عن الحسن ثم اضطره الى حركة عذاب النار واسوء قد اليها فى الاخرة وبئس المصير اى المرجع والمال

وَاِذْ يَرْفَعُ اِبْرٰهٖمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَاِسْمٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اية

الرفع والاعلاء والاصعاد نظائر ونقيض الرفع الوضع ونقيض الاصعاد الانزال يقال رفع يرفع رفعا وارتفع الشئ نفسه والمرفوع من عدد الفرس دون الحضر وفوق الموضوع يقال ارفع من دابتك والرفع نقيض الخفض فى كل شئ والرفعة نقيض الذلة والقواعد الاساس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)